تأثير فلسفة البانطو (الوجودية الإفريقية) على التصوير الجداري الإفريقي الأمريكي المعاصر

م. د/ دينا يسري سليمان درغام

مدرس بكلية الفنون الجميلة- جامعة المنصورة - قسم التصوير- شعبة التصوير الجداري

dinayousri82@gmail.com

الملخص :

فى بداية القرن العشرين ظهرت الاتجاهات الحديثة فى الفن التشكيلي ؛ نتيجة لاكتشاف الفن الإقريقي الذى سرعان ما سيطر على أساليب الفنانين الأوربيين لما يحمله – الفن الإفريقى – من أصالة و إرتباط بتقاليد الإنسان و حكمته فكان مصدر إلهام لمعظم المدارس الفنية الحديثة مثل الرمزية ، الوحشية ، و التكعيبية فقد تأثر بيكاسو و براك في بعض أعمالهم بالفن الزنجي من حيث التكوينات و المعالجات، و فى تلك الفترة أيضا بدأ التصوير الجداري الأمريكي فى التواجد على أيدي الفنانين الأفارقة الأمريكيين و هم اللذين لهم أصولا أفريقية نتيجة هجرة أجدادهم إلى أمريكا فى القرن السابع عشر؛ و بالتالى قد تأثر هؤلاء الفنانين ببعض الفلسفات القديمة التى ساهمت فى ابتكار الكثير من القواعد التى يسير عليها الفنان فى عملية الإبداع الفني و جعلت أعماله مرتبطة بالمكان و العقيدة ، و من بين هذه الفلسفات (فلسفة البانطو الإفريقية) ؛ التى تنطوى على أن الفنانين الأفارقة القدامى يميزون بين ما تدركه الحواس و ماهو جوهر الذات و كنهها الباطن – فهى لها عندهم مفهوم تأملى صوفى – يميزون به بين البدن و الظل و النفس من ناحية ، و ذات الإنسان أو جوهره من الناحية الأخرى . ومن هذا الفكر انطلق الفنان الإفريقى الأمريكي معبرا عن هويته ، مستخدما الرمز فى الكثير من لوحاته الجدارية للتعبير عن نفسه و أصله و إفتخاره بالماضى الفنى لأجداده ، فاستلهم الرموز و الأساطير فى أعماله من الفلسفة البانطوية القديمة ، ومن هؤلاء الفنانين الفنان (أرون دوجلاس – Aron Douglass)، و الفنان (جون بيجرز – John Biggers) ؛ اللذان قاما بالعديد من الرحلات إلى إفريقيا لمعرفة المزيد عن الحياة الإفريقية و الفن و فلسفة البانطو القديمة – تلك الفلسفة – التى كانت ثمرة للمواهب الإنسانية منذ أقدم العصور .

الكلمات المفتاحية :

(فلسفة البانطو – الوجودية الإفريقية – التصوير الجداري – لإفريقي الأمريكي – المعاصر) .

DOI: 10.21608/JSOS.2021.95467.1069